

آسیه شتوان



— MURAH MIRAH SALUR —

العمر الة بأجنة

سوداء

آسية شتوان

من إصدارات دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

كتاب: العدالة بأجنحة سوداء

تأليف : آسية شتوان

نبذة عن الكتاب:

حين يتجرأ الإنسان الشرير على كسر قوانين الكون والطبيعة، تتطافر الأرواح الساكنة والحية لدفاع عن حقيها وكيانها. في أعالي السماء لم تكن الصقور مجرد طيور.. بل شهودا على خيانة وغدر كبير في حق السلام والحرية إن هذا كتاب "العدالة بأجنحة سوداء" يحمل العديد من المفارقات بين الفقد والمقاومة والصراع بين من يملك الأجنحة ومن يحاول سرقتها، هي رواية يستطيع فهمها فقط من يقرأ ما بين السطور

تصميم الغلاف وموك اب: منة محمد

تنسيق داخلي: منى وجيه

مديرة الدار: أستاذة مرح إبراهيم سلوم

مع دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

حلمك يصبح على أرض الواقع

إن الدماء التي تسيل على الأرض ظلماً،
تتقم لها طبيعة. والمتصفح لصفحات
التاريخ وعلى مر العصور الدماء التي
انتهكت ظلماً لم تذهب سداً، وذلك من
أول جريمة قتل على وجه الأرض.

لأن هذا قانون الكون، أوليس جل جلاله
قال إن حرمت الظلم على نفسي وجعلته
بينكم محرم.

كما أن الدماء المنهوكّة عمداً لا تشربها
الأرض إنما تصعد إلى سماء قطرة ،
قطرة معدودة موزونة بميزان الحق
بأسماء أشخاصها. والعدل حق ومن
شتمت صالحين، إن نبي سليمان قد
أوقف موكباً كله لأجل نملة وغيرها من
القصص مما يجعلنا ندرك أن هذا الكون

بنينا على العدل ولكل مخلوق حقه بحيث
لا نختلف في نوع هذا المخلوق. لأن الله
جعل العدالة موزعة لكل ذي حقه،
وإن النفس عزيزة عند الله حتى أن في
مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ النفس
أولا على حفظ الدين وسبحانه جل جلاله
يقول من أحيها كأنما أحي الناس جميعا.

إن من الأمور التي يجب الإيمان بها أن
نظام هذا الكون يسري على نظام دائري
كل ساق تسق مما سقت، قص على ذلك
أفعالك إن كانت خيرا عادة إليك بالخير
والحسنات، وإن كانت شرا سيسلط عليك
الله العقاب من حيث لا تدري. ومن يعمل
مثقال ذرة خيرا يرى ومن مثقال ذرة
شرا يرى.

إن الدماء المسفوفة مهما طال الأمد
عليها سيجعل الله موعد لظالمين ويجعل
لها ثائر.

تبدأ القصة كلها من ربيع مارس كانت
تقام أبحاث في أحد المخابر العلمية في
الغرب حول الطيور النادرة حول العالم،
فأطلق المختبر حملة علمية قسيم فيها
أعضاء هذا المختبر إلى فرق إلى أربعة
فرق نحو عالم الشمال والجنوب والغرب
والرابعة كانت موجهة إلى الشرق.

ولكن كل الفرق أرادت أن تذهب إلى
الشرق، وسبب لوفرتة وتنوع المناخ
فيه.

بعد مجادلات طويلة تم إعطاء حملة
الشرق للباحث إفرائيل ليقم أبحاثه

العلمية في تلك المنطقة من العالم من خلال تزويده بمختلف المعدات والوسائل.

خلال ستة أشهر وهو يحمل الخشب بمنقاره وحوافره كل يوم ذهابا وإيابا حتى يصنع عشا لزوجته حتى تبدأ في مرحلة الحضن، وكان الحال هكذا حتى أتم العش، ووضعت زوجته شاهة أربعة بيضات. كانت شاهة ذات عيين حديتين ذهبيتين، كانت سريعة وجميلة تحمي عشا بكل قوتها ولا تجعل أحد يدخل منطقتها وتعتبرها أرضا مقدسة.

كانت شاهة في فترة الحضانة لا تخرج من عشا وكان زوجها الصقر "الحر" يوفر لها الحماية والطعام طول فترة

الحضن، وجاء وقت الفقس وكان لشاهة
أنثى واحدة والباقي ذكور فقرروا أن
يسموا الأول "الأسود" والثاني "هيثم"،
والثالث "الفارس"، والأنثى أطلق
عليها "الغزالة".

في صباح أحد الأيام خرج الصقر
"الحر" حتى يأتي بالأكل لأبنائه، حتى
رأى قافلة قادمة من الغرب فاستغرب؟!.

إفرائيل يقول: يا إلهي إن هذه الأرض
تشبه الحياة!!.. إننا سنكون من أول
الفرق التي تنجح في أبحاثها وتجاربها،
لأن الموقع ملائم.

مضت ساعات وتم إنشاء مقر لهذه
الفرقة البحثية التي يترأسها إفرائيل.

الصقر "الحر" يقول لزوجته شاهة:

-إن الوضع مختلف قد دخل الغابة بشرا علينا حماية أرضنا، أولادنا وعشنا، فقررا أن ينقلا العش إلى أعلى الجبل.

في صباح اليوم الثاني قرر إفرائيل أن يوزع أعضاء الفرق على المنطقة شمالا، جنوبا، غربا وشرقا فأخذ إفرائيل الجهة الجنوبية، لأنه لاحظ وجود صقور قوية في تلك الجهة بمنظاره فاستكشف المنطقة.

خرج الصقر الحر من أجل البحث في الغابة عن فريسة لأبنائه.

كما كان الحال اصطاد وعاد إلى عشه، لكن إفرائيل كان قد وضع في المنطقة كاميرات مراقبة وتم رصد الصقر "الحر" من خلالها.

في صبيحة اليوم الموالي حاول إفرائيل أن يقبض على هذا الصقر بعد أن علم أنه من سلالة نادرة وسينفعه في أبحاثه قرر أن يدخل المنطقة بنفسه بعد مدة من الانتظار لم يأتي الصقر "الحر" إلى المنطقة، فبدأ إفرائيل يلاحظ تغير وهو أن الغابة تمد خيوطا من الأشجار تنسج بشكل دائري وتتشعب في الأرض تكاد تلحق أقدامه، علم أن الأمر غير طبيعي وأن هناك مشكل ما.

كان الصقر "الحر" قبل صباح ذلك اليوم وفي الليل علم بخطتهم فستجد بالغابة وعلم أنه هو ومن على هذه الغابة في خطر.

كان إفرائيل يحاول أن يفك نفسه من هذه الخيوط بواسطة سكين مرة الساعات وهو يترأغ معها حتى يفك نفسه ثم عاد وهو مستعجب مما حدث له، فعلم أن هذه المنطقة محمية وهناك قوة غير طبيعية فغضب وقررا أن يقطع كل تلك الأشجار من تلك الغابة.

إن الطبائع وزعت بين الناس فكانت مختلفة سوء عند البشر أو الحيوان فهناك بشر تتشابه طبائعهم مع الحيوانات من خلال صفات الاستبداد والتسلط وجشع والشر على عكس بعض الحيوانات تمتلك بعض الصفات تتشابه مع البشر في غريزة الصمود والعزم والقوة وحتى الطيبة والألفة.

إفرائيل: أحظروا الفريق الجرافات
وتبعوني إلا الغابة اليوم سنقطع كل
الأشجار وسنحولها إلى صحراء جرداء،
بعد نصف ساعة سمعت شاهة صوت
عالي فخرجت من عشاها وحاولت أن
تري ما يحصل، فوجدت أن نصف الغابة
سقطت ورأت معظم سكان هذه الغابة
يهاجرون نحو الشمال زحف وخوفا على
أنفسهم، من التغير غير معتاد في
طبيعتهم فأسرعت تخبر الصقر "الحر"
بأنهم عليهم أن يهاجروا وأن حياة
أولادهم في خطر.

الصقر "الحر" كان يعلم أنه هو
المستهدف و عليه أن يفكر جيدا قبل
الخروج والمخاطرة.

إفرائيل: إنه علينا أن نصل إلى ذلك الصقر إنه من سلالة نادرة وعند القبض عليه، سنكون نحن الفرقة الناجحة لأننا تمكن من الوصول إلى أكثر طائر نادر. هيا هيا!، واصلو القطع لن يوقفنا أي شيء أو أي سلطة نحن السلطة ههه.

بهذه النبوة المتسلطة بقليل من بهارة الضحك المستفز كان إفرائيل يخاطب سائقي الجرافات وكان صوته يحدث صدى وتعيد الجبال عليه صوته، إنه الشر حل على هذه الغابة أهذا ذنباً اقترفتيه؟!!

أم ابتلاء من الله؟! أم عقاب!!.....

بعد أن تم قطع كل الأشجار عاد الفريق إلى مركز القيادة.

في الفجر خرج الصقر "الحر" يتفقد
الخارج وإذا به يرى أن القافلة التي
حطت هناك تغادر موقعها، هنا شعر
بالفرح وراح يخبر زوجته شاهة أن كل
شيء سيصبح جيداً وأن الخارج أصبح
آمن.

إن المكر والخداع صفات يتميز بها
الذين نزع الله من قلوبهم زهرة السلام
والخير والحب بل إن تربية قلوبهم لا
تتبت هذا النوع من الأزهار جرداء
قاحلة حارة لا ينبع منها إلا الداء ولا
يخيم عليها سوى السواد....!

بعض الأحيان يخيل لنا أننا نلنا السلام
والحرية لكن هو مجرد فخا وجرفا
هاوي بنيا تحت هذا السلام الاصطناعي

والوهمي لأنه من المعروف أنه بعد
الهدوء تهب العواصف.

خرج الصقر "الحر" في الظهيرة هو
وشاهة للاصطياد بعد أن بقيا مدة طويل
بسبب التغير الذي حصل كأنهم شعروا
بالأمان هذه صفات من لا يملكون المكر
في قلوبهم..

بينما هما يحلقان رأيا مجموعة من
الطيور على الأرض.

فقالت شاهة: لدينا فريسة جيدة اليوم
فنقضا عليها.

هنا اللحظة غير المتوقع....

إذ بشيء يشبه القفص يلقي عليهما، إنه
إفرائيل المكار المخادع فعلها

بعض الصنف من البشر تغلب عليهم
غريزة الأنثى لا يهتمهم مخلفات سلوكهم
على الآخر أو على هذا الكون المهم أن
يصلوا ولا تهمهم الخسائر.

وبهذا قد وصل إفرائيل إلى مبتغاه
وقبض على الصقر "الحر" وكذلك
زوجته شاهدة.

إن مخلفات أطماعنا دائما يكون لها
ضحايا.

كان أولاد شاهدة الأربعة في عشهم
والريش لم يكسي جلدهم كله بعد، لا
مأكول ولا مشرب ولا عزيزة تدفئ
عشهم، وإن الانتظار صعب أشبه بحفر
البئر تريد الوصول إلى الماء لكن عند

النظر إلى الوراء لا تستطيع أن ترى من
النور إلى شعاع هافة.

قد انتظر الصقور الأربعة عودة
والوالدان كل دقيقة، ساعة، ليلة ويوم،
والجوع يفتتهم.

قرر الصقر الأسود أن يتحمل
المسؤولية حتى يعيش إخوته.

الأسود: عليا أن أخلق خارج هذا العش
عليا أن أخلق.

إن من أصعب الأمور في هذه الحياة أن
تجد نفسك أنك أنت هذا الصغير تحارب
هذا الوسط الكبير لوحده لا شيء لا
مقومات تدعمك ولا تدريب مسبق هكذا
تجد نفسك في حلبة الحياة والخصم

عـمـلاق عـلـيـك أن تـفـوز. كـيـف؟! لا
تـدري!!

لا تـوجـد طـريـقـة ولا دروس مسبق عليك
المواجهه في سبيل العيش.

كان الصقر الأسود يحاول أن يطير
بجناحيه الصغيرتين التي لا تكاد تكبر
بعد كان كل مرة يحاول أن يطير يسقط
أرضاً وعند سقوط لا يستطيع أن يحلق
إلى السماء مجدداً أصبته بعض الجروح
وكان يأخذ من تراب الأرض ويضعه
عليها، وهذا الحال ومحاولاته الكثيرة.

إن في وسط الأزمة والشد يأتي العوض
والسند الذي يمسك بك لا يخشي أن
تلوث دمائك ملابسه يظمك إليه بكل
كيانه وجوارحه.

كان الصقر الأسود يتألم كثيرا لكن رغم ذلك إلا أنه كان يوفر بعض الأكل لأخوته وكان يفرح عند رأيتهم يشبعون و يكبرون.

الأسود يقول في نفسه: كيف طاع قلب والدايا أن يتركنا ونحن مزلنا صغار.

حتى سمع صوت خافت ورائه إنها حمامة بيضاء جميلة العينين رؤيتها تحمل السلام للقلب.

تقدمت خطوات نحوه وهي حائفة منه.

سألت: إن تقدمت أكثر هل ستأكلني؟؟!.

الأسود: لست في مزاجي لا لن أفترسك.

الحمامة البيضاء: أن أعرف سرا أنت لا تعرفه!!...!

الصقر الأسود: ماهو؟!

الحمامة البيضاء تقدمت أكثر وجلست
في جانبه كأنها تعلم أنه لن يأكلها.

قائلتا: إن أباك وأمك تم الإقاع بهم في
فخر من طرف رجل شرير قدم إلى هذه
الأرض منذ بضعت الأشهر وأخذهما في
قفص كبير وذهب من هنا.

الصقر الأسود: سأستعيد والديا منه لو
كلفني هذا حياتي.

حتى إذا بالصقر هيثم يخبره أن صحة
أختهم الغزالة ليست بخير وعند عودته
إلى العش وجدها تحتضر وبعد دقائق
ماتت.

حزن الأخوة الثلاثة على أختهم حزنا
شديد.

وبعد شهور أقيم معرضا لعرض الفرق
ما تم العثور عليه، وعلى المنصة تم
تكريم إفرائيل وحاز على الجائزة الأول
على أكثر سلالة نادرة من صقور آسيا
صقور الشرق الأوسط.

يقولون أنه لا يوجد تخاطر أكبر من
تخاطر الأم مع أولادها كأنها علمت أنها
فقدت غزالتها اليوم وأنها عليها أن
تلحقها وبمجرد أن حاول الحاضرون أن
يلتقطوا لها صور، في قفصها حتى
أرخت جناحيها وفارقت الحر إلى النهاية
بعدها.

كان الأسود مع أخويه يتحصران على
رحيل أختهم، ذهب الأسود إلى الحمامة

البيضاء وجلس معاها وراح يحكي لها
همه فرتاح كثيرا.

إن الاختلاف لا يحدث فارق لسنا بحاجة
لمن هو مثانا في الشكل أو النوع
أو الفصل حتى نتفاهم، بعض المرات
غريب الشكل عنك يفهمك ويداوي عالم
يداويه الذي من نوعك هكذا كانت علاقة
الحمامة البيضاء بالصقر الأسود قد
رمرت له جراحه كلها.

هناك تحت الأفقاص يحارب الساعات
وحده يقتله الشوق إلى وطنه يألمه الفقد
ومع كل هذا هو تحت الأفقاص
لاحرية. وهب فطرة الطيران لكن
الجناحين مكسورين ترى زرقت السماء
لكن لا تستطيع التحليق بحرية

إنه إفرائيل كان يحبس الصقر "الحر"
لأنه كان يخطط لشيء أكبر، في مخبره
سري تحت الأرض يعمل في أبحاث
لصناعة الفيروسات، وكان ينتظر الوقت
الذي يأخذ المادة التي في جسم الصقر
ويصنع منها فيروس مدمر. كان يعمل
ليلا نهار حتى يتحصل على هذا النوع
من الفيروس.

في أحد الأمسيات اجتمع الصقور الثلاثة
الأسود وهيثم والفارس وقرروا أن يبحثوا
على واباهم وأهم بأي طريقة كانت.

في الصباح الباكر ذهب الأسود إلى
الحمامة البيضاء وأخبرها أنه ذاهب.

فقالت: سأذهب معكم.

الأسود: لا لن تذهبي أعدك أنني سأعود
إلى هنا وودعا بعضهما.

الأسود: هيا بينا نخلق نحو الغرب
لأرض العدو سنأخذ ثأر أمي وأبي اليوم.

خلق الصقور الثلاثة في الهواء متكاتفين
الأيدي عزمًا على النصر في سبيل
الحق.

كان وقتها شهر يناير والجو بارد
والمسافة بعيدة.

إن الطبيعة في نظرنا لا تحدث لكن هي
العكس في هذه المرة حتى الطبيعة
قررت الانتقام لأولادها الأشجار التي
قطعها إفرائيل تلك المرة فكانت ترسل
إشارات واتجاهات طول طريق الصقور
الثلاثة، حتى وصولهم إلى بلاد إفرائيل

لكن هنا كل شيء مختلف البيئة مختلف
المباني عاليا وكبيرة.

قرر الصقور أن يتفرقوا على هذه البلد
شمالا، جنوبا وغربا وأن يتذكر هذا
المكان ويعود إليه في النهاية اليوم.

بدأت رحلة البحث على والديهم في كل
الاتجاهات، مرة أيام كثير على هذا لكن
لم يجدوا شيء.

وفي الجهة الغربية التقى الأسود بغراب
فجلسا على عرف شجرة وتبدلا الحديث
بينهما وسرد الأسود له القصة.

فأخبره الغراب أنه يعرف مخبر هذا
الرجل لأنه أجرم في حق كل الحيوانات.

في الليل قررا أن يذهب هو والغراب إلى
المخبر وكان ذلك.

عند وصلهما كل شيء مغلق مترسن لا
يوجد ثقب واحد يحرس هذا المخبر
حراس وآلات تستشعر أي شيء خارجي
لا يمكن الإقتراب فعاد.

قضى الأسود الليل كله وهو يفكر كيف
ينتقم كيف؟؟!.

عاد إلى النقطة التي تفرقا فيها وانتظر
عودة إخوته وعند عودتهم أخبرهم أنه
وجده. لكن لا يمكن الدخول.

ذهب إفرائيل إلى الصقر الحر وراح
يقول له:

- هههههه إنه يومك الأخير هنا وستلحق
روحك إلى زوجتك هههه.

عاد إلى المخبر السري وكان ينتظر
مادته الكيميائية حتى تجهز.

الصقر الأسود أخبر أخويه أنه لديه خطة.

علينا أن نتفرق حول المخبر لأنه توجد أنابيب كبيرة علينا أن ندخل منها ونعرف إلى أين تؤدي ودخل كلن من جهة.

قد جعل إفرائيل تلك الأنابيب مفتوحة حتى يدخل فيها الحيوانات ويخضعها لتجاربه.

علم إفرائيل أن هناك حيوانات جديدة دخلت توجه نحو ذلك المدخل حتى يرى نوعها، حتى يتفاجيء أن هناك إثنان من الصقور فلم أنهم أبناء الحر فسعد كثير وقال: كان واحدا فأصبحوا ثلاثة.

في مطاردة بينهم تم الإمساك بهم
ووضعهم في قفص وتوجه بهم إلى
مخبره السري حينما دخلوا تفاجئ
الصقر فارس وهيثم كل شيء يتصاعد
منه الدخان حيوانات متجمدة حتى رأوا
أمهم في مكعب زجاجي راح يتخبط داخل
القفص من الحزن.

إفرائيل بنبرة صاخرة: ل

-اتحاولوا سينتهي بكم المطاف مثلها.

بعد بضعة ساعة حتى أحظر والدهم في
قفص آخر.

الصقر الحر: أبنائي ما زالوا أحياء؟!.

الأولاد: نعم يا والدي نحن جئنا حتى
ننقذك أنت والدتي.

الصقر الحر: أمكم فارقتي.

الأولاد: حتى الغزالة ماتت وفرقتنا.

علم الصقر "الحر" أنه مزال واحد من
أبنائه لم يتم القبض عليه لكن لم يسأل
عنه خوفاً من أن يكتشف إفرائيل أنه
لديه أربعة أولاد.

إفرائيل: إذ أنهيت حديثكم العائلي سأبد
في تجربتي، وستشاهدون والدكم يلقي
حତفه أمام أعينكم.

هناك وراء صخرة كان يختبأ الأسود و
يفكر كيف سينقض والديه وإخوته.

على أطراف هذه المدينة كانت توجد
مشاعل من النار قام الصقر الأسود
بحمل مشعل وألهب النار في المكان،
أشغلت صفارات الإنذار مرت أخرة لكن

هذه المرة لكارثة حريق في المدينة السرية كان الحريق كبير رغم النظام الذي وضعه إفرائيل لهذه الأوضاع لأن الصقر الأسود وضع مشعل في أبواب الغاز وبعدها بدأت طوابق هذه المدينة تتفجر.

حاول الأسود الوصول في أسرع وقت إلى والديه إخوته لأنه لا يملك الوقت إم ينجون او يحترقون مع هذا الشرير.

خلق الصقر الأسود مسرعاً في رواق المستقيم حتى وصل إلى مدخل المخبر وكان مفتوحاً حتى إذ به يرى والده وإخوته في أقفاص راح يفتح القفاص مسرعاً فتح قفص والده ومن ثم إخوته حتى دخل إفرائيل وعيناه يخرج منها

الشر حامل في يده سلاح راح يطلق
طلقات عشوائية عليهم وهنا بدأت كارثة
آخر بدأ التفاعل بين الفيروسات بعد
وقوعها من على أرفف، حاول الأبناء
أن يخرجوا فخرج كل من الأسود
والفارسي والدهم بعد أن علم الأسود أن
أمه قد ماتت.

هيثم عاد إلى الوراء، وكان يحاول أن
يحمل القطعة الجلدية التي فيها أمه
بمخالب أرجله حاول لكن دون جدوة
بدأت أصوات الانفجار تصل والحريق
يتقدم نحوهم .

هيثم: إذهبوا أنجوا بحياتكم لا أستطيع
أن أصل إليكم.

الأولاد حاولوا كثيرا أن يصلوا إليهما
لكن دون جدوة لهيب من النار قادم
نحوهم راح الحر والأولاده الإثنيين
يحلقون مسرعين نحو الفتحة التي
دخلوا منها رغم أنها كانت مشتعلة لكن
غامروا وخرجوا منها بعد ثواني من
خروجهم إلى السماء الطبيعية، حتى
انفجر المبنى كله احترقت مدينه إفرائيل
مع شره كلها.

عانق الصقور الثلاثة بعضهم. من
الحزن على فراق أمهم وأخوهم. لكن
رغم ذلك إن دماء أمهم وأخوه لم تذهب
سدا قد دمره مدينه إفرائيل واحترق في
شره.

خلق الصقور الثلاثة في السماء متجهين
نحو الشرق حيث الأصل، بشموخ
ونصرا على الشر.

إن الشر والظلم وإن طالَت أعوامه،
سيأتي يوم المعاد وتتكاتف الأسباب
لنصرة الحق والخير. لأن الحرية فكرة
والفكرة لا تزول وسلام دائم. والطبيعة
نظامها عادل، والأرض لا تنسى دماء
أولادها ستخلق ثائر ينتقم، لكن من دون
أشرار لا يمكن أين يجاهد الإنسان في
هذا الكون.

بعد ساعات إذا بيداً مفحمة ترتفع إلى
الأعلى وبصوت متقطع سادم الشرق
كله، وأحتل العالم.....